ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The trials of God Almighty for His servants and ways to deal with them

Hala Adnan Muhammad Ali

Kirkuk Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 5 Oct. 2021
Accepted 1 Nov 2021
Available online 30 July 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Any of man may expose to encounter certain calamity and to be afflicted, during the entire the entire his life Allah tests and afflict his servants to see who is being patient and who is not. Allah afflicts his servant whatever types of affliction he wills, there is no response to his judgment and a servant should only be grateful to Allah when he is afflicted with good deeds and and to be patient when he is afflicted. and all kinds of afflictions happened with prophets and apostles, some got laughed and some got teased and some got stoned, and some got thrown into the fire, and some got sick. Allah has promised the patients who are passed through the judiciary of sickness in the body or who lost a parent or child or friends or money, of other types of calamities and afflictions promised good news and upon them prayers from Allah and they belong to Allah and they are in the highest ranks of paradise. then we ended the research with a conclusion, That is our most important findings.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.7.2.2022.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

ابتلاءات الله عزَّ وجلَّ لعباده وطرق التعامل معها

م. م. هاله عدنان محمد/ وزارة التربية/ مديرية تربية كركوك

الخلاصة:

يتعرض الإنسان في حياته لأنواع مختلفة من الابتلاءات، والابتلاء والبلاء كلاهما امتحان واختبار من الله تعالى لعباده، ويكونان بالسراء والضراء، ويقعان شرعاً وقدراً، قال تعالى: **[وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ]** (الأنبياء, الآية: ٣٥)، فالتكاليف الشرعية من أفعال وأقوال أمر الله بها أو نهى عنها، وكذلك مقادير الخير والشر كل ذلك ما يُمتحن به العبد، وإن كان استعمال الابتلاء في الشر والضر والأمور الشاقة أغلب، وقد تعرض خير البشر على الإطلاق وهم الأنبياء والرسل والأولياء والصالحين

لأنواع من الابتلاءات، فمنهم من يُكذب، ومنهم من يُستهزأ به، ومنهم مَن يُرجم، ومنهم من يُلقى في النار، ومنهم مَن يُبتلى بالمرض وهكذا، ومع شدة هذه الابتلاءات وقسوتها نجد أن المؤمن يصبر ويتحمل هذه المشاق والتكاليف لإيمانه الجازم ويقينه الثابت بقضاء الله وقدره، وإيمانه بأنَّه لا يقع شيء في الكون بغير إرادة الله واختياره، وهذا الإيمان واليقين هو الذي يخفف عن الإنسان شدة ما يرى من ألم ومرض وحزن وفقدان للمال والولد والصاحب، لهذا جاء هذا البحث ليبيَّن ابتلاءات الله سبحانه وتعالى لعباده وطرق التعامل معها، فتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين، تناولنا فيه معنى البلاء في اللغة والاصطلاح، وذكرنا صور من ابتلاءات الله لعباده من الأنبياء والأولياء والصالحين، ثم بيَّنا طرق التعامل مع هذه الابتلاءات من منظور إسلامي، ثم ختمنا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

المقدمة

إنَّ الحمد لله, نحمده, ونستعينه, ونستغفره, ونستهديه, ونعوذ من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهده الله فهو المهتدي, ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلَّا الله , وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله, بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة, ونصلي ونسلم على رسول الله الذي ابتلي بأنواع الابتلاء فصبر وشكر, وجاهد في سبيل الله حقَّ جهاده حتى انتصر, ورضي الله عن صحابته المبتلين الأخيار, فتنوا فصدقوا, وصبروا وثبتوا, وعلى التابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:

فهذا بحث موجز في الابتلاءات والفتن التي يتعرض لها الإنسان, والذي تمر به مصائب وأمراض وابتلاءات, فتكون للمؤمنين مكفراتٌ وممحصاتٌ ونِعَمٌ, وتكون على غيرهم عقوباتٌ ونِقَمٌ.

لم يسلم من هذه الممحصات وهذه الابتلاءات الأنبياء فضلًا عن الصالحين والتابعين الأخيار كما سُئل النبي (صلى الله عليه وسلم), أي الناس أشدُ بلاءً قال: **{ الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد صلابة وان كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ماله خطيئة }**[١].

والله يبتلي من شاء من عباده بالأمراض؛ والمرضى بلاء لا يتمنَّاه المؤمن لكنَّه يؤمن به أنَّه من قدر الله سبحانه وتعالى حتى تظهر صلابة دينه وشدَّتُه, فالمرض والمصيبة للمؤمن كفَّارة ونعمة, ورجوع عن السيئات وأعمال المعاصي.

إنَّ الذي لم يصب ببلاء في الدنيا, ولم يمرض طيلة حياته ليس خيرًا له, بل يخشى عليه النار, والبلاء وإن كان نقمةٌ فهو من وجه آخر نعمةٌ للمؤمن, يكفّر الله عزَّ وجلَّ به سيئاته, ويرفع به درجاته, بل قد يكون البلاء دليلًا على محبة الله لعبده المؤمن.

أمَّا بلاء الكافر, فيعطي الله العبد من ملذَّات الدنيا, فيصير هذا العبد بين خيارين, أمَّا أن يبطش ويطغى ويفسق أو أن يشكر ويتواضع ويرجع إلى صوابه.

أهمية البحث:

البحث عبارة عن دراسة قرآنية لابتلاءات الله سبحانه وتعالى للعبد, والتي لا تتوقف, ما دام هناك صراع بين الحق والباطل, ومن هنا أبيّن بعض ابتلاءات في النعمة والنقمة. ولا شك في أنَّ فهم هذا الموضوع فهمًا قرآنيًا هو من الأهمية بمكان من خلال تتبع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بالموضوع .

اسباب اختياري البحث:

١- ما هية الحكمة من الابتلاءات.

٢- هناك مواقف عنيفة من قصص الأنبياء والرسل والتابعين الذين واجهوا أشد الابتلاءات؛ فقد كانوا يواجهون الضلال والكفر والطغيان ويتلقون على أيديهم الاضطهاد والوعيد والإعراض؛ فهذا الذي دفعني إلى البحث عن غايته وأهدافه.

٣- هنالك ما يصيب الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها من ابتلاءات وفتن وأمراض ومحن في عصرنا المعاصر, مما دفعني للكتابة حول هذا الموضوع.

خطـة البحـث

اقتضت الكتابة في هذا البحث أن أقسمه إلى مقدمة, ومبحثين, وتحتهما مطلبين, وخاتمة:

١. **المقدمة**

المبحث الأول: مفهوم الابتلاء في اللغة والاصطلاح وصوره عند الأنبياء والصالحين.

٢. **المطلب الأول: معنى الابتلاء لغةً واصطلاحًا.**

٣. **الفرق بين البلاء والابتلاء.**

٤. **المطلب الثاني: صور من ابتلاءات الأنبياء والصالحين.**

٥. **ابتلاء نبي الله نوح عليه السلام.**

٦. **ابتلاء خليل الله إبراهيم عليه السلام.**

٧. **ابتلاء نبي الله وكليمه موسى عليه السلام.**

٨. **ابتلاء نبي الله أيوب عليه السلام.**

٩. ابتلاء نبي الله يونس عليه السلام.
١٠. نماذج من ابتلاءات الصالحين.
المبحث الثاني: البلاء في النعمة والنقمة وطرق تعامل المسلم معه.
١١. المطلب الأول: البلاء في النعمة والنقمة.
١٢. المطلب الثاني: طرق تعامل المسلم مع مواقف الابتلاءات.
١٣. تعامل المسلم المبتلى بالضراء.
١٤. تعامل المسلم المبتلى بالسراء.
١٥. تعامل المسلم المبتلى بالمعاصي.
١٦. تعامل المسلم المبتلى بالطاعات.
١٧. الخاتمة– المصادر– النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

المطلب الأول: معنى الابتلاء لغةً واصطلاحًا:

معنى الابتلاء لغةً: قال ابن منظور: هو من بلا, بلوت الرجل بلوًا وبلاءً وابتليتُهُ اختبرتهُ وبَلاه يبلوهُ بلوًا, وقال: أبلاه الله يبليهِ إبلاءً حسنًا إذا صنع به صنعًا جميلًا وبلاهُ الله بلاء وابتلاهُ أي اختبرهُ[٢].

وقال ابن فارس زكريا: بُلِيَ الإنسانُ وابْتُلِيَ، وهذا من الامتحان، وهو الاختبار[٣].

وقال أبو البقاء الكفوي: الابتلاء في الأصل التكليف بالأمر الشَّاق من البلاء. وقيل بعضهم: الابتلاء يكون في الخير والشر معًا يُقال في الخير أبليته وفي الشَّر بلوتَهُ بلاءً[٤].

بلوى. وبلوته بلوًا: جربته واختبرته. وبلاهُ الله بلاء، وأبلاه إبلاء حسنًا. وابتلاه: أي اختبره[٥].

وقال محمد بن الأزهري: والبلاء أيضًا النعمة والبلاء الفتنة يُقال ابلانا الله بلاًء حسنا أي: أنعم الله علينا نعمة جميلة وهذا كله من قولهم بلوته ابلوه أي اختبرته[٦].

أمَّا الابتلاء في الأصطلاح: لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي. قال أبو جعفر الطبري (رحمه الله) في تفسيره: وأصل"البلاء" في كلام العرب – الاختبار والامتحان، ثم يستعمل في الخير والشر. لأن الامتحان والاختبار قد يكون بالخير كما يكون بالشر، كما قال ربنا جلَّ ثناؤه:**[وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ]**, (الأعراف, الآية: ١٦٨)، يقول: اختبرناهم، وكما قال جلَّ وعلا ذكره: **[وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً]** (سورة الأنبياء, الآية: ٣٥), ثم تسمي العرب الخير"بلاء" والشر"بلاء". غير أن الأكثر في الشر أن يقال:"بلوته أبلوه بلاء"، وفي الخير:"أبليته أبليه إبلاء وبلاء[٧].

وقال المناوي (رحمه الله), والبلاء كالبلية, وسمِّي الغم بلاء لكونه يبلي الجسد[٨].

أمَّا الفرق بين البلاء والابتلاء: البلاء والابتلاء كلاهما امتحان واختبار. قال هلال العسكري (رحمه الله): " إنَّ الفرق بين الابلاء والابتلاء: هما بمعنى الامتحان والاختبار " [٩].

وقال الإمام البخاري (رحمه الله): " البلاء الابتلاء والتمحيص من بلوته ومحصته أي استخرجت ما عنده يبلو يختبر " [١٠].

وأصل البلاء: الاختبار، وقد يكون بالخير والشر، كما قال تعالى: **[..وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ]**, (الأنبياء, الآية: ٣٥),

قال أبو جعفر الطبري (رحمه الله): وأكثر ما يقال في الشر: بلوته أبلوه بَلاءً، وفي الخير: أبليه إبلاء وبلاء[١١].

فالبلاء والابتلاء لفظين مختلفين, ولكنهما تشتركان في الدلالة على معنى واحد, ألا وهو الاختبار والامتحان.

المطلب الثاني: صور من ابتلاءات الأنبياء والصالحين:

ابتلاءات الأنبياء:

١- **ابتلاء نبي الله نوح عليه السلام:** يبتلى بتكذيب قومه له, لقد لبث فيهم ألف سنة إلَّا خمسين عامًا فما آمن معه الَّا قليل, بل: **[وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ]**, (هود, الآية: ٣٨). يقول أبو جعفر الطبري (رحمه الله): ويصنع نوح (عليه السلام), السفينة، وكلما مرّ عليه جماعة من كبراء قومه (**سَخِرُوا مِنْهُ**)، هزئوا من نوح، ويقولون له: أتحوّلت نجارًا بعد النبوّة، وتعمل السفينة في البر؟ فيقول لهم نوح: (إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا) ، إن تهزءوا منَّا اليوم، فإنَّا نهزأ منكم في الآخرة، كما تهزءون منَّا في الدنيا[١٢].

بل ويتهدَّدوهُ ويتوعَّدوه: **[لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ]** (الشعراء, الآية: ٢٦) يعني: من المقتولين رميًا بالحجارة[١٣].

ثم ابتُليَ بولدٍ كافرٍ اصَّر على كُفره والآمواج تتلاطم, وأبوه يدعوه ويُلح في الدعاء, ويرجوهُ: **[يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ],** (هود, الآية: ٤٢) فردَّ الابن العاصي عليه قائلًا: سآوي وأصير إلى جبل يحفظني من الغرق في الماء، فأجابه نوح (عليه السلام): ليس شيء يعصم اليوم من أمر الله وعذابه؛ وحال الماء الذي بدأ يرتفع بين الوالد والولد أثناء النقاش فكان من المغرقين الهالكين[١٤].

قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم), **{ إنَّ العبد إذا سبقت له من الله منزلة، لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده، أو في ماله، أو في ولده }**[١٥].

٢- **ابتلاء خليل الله إبراهيم عليه السلام:**

* ابتلاءٌ بالإلقاء في النار: فثبَّته اللهُ وصبر وأُلقي في النار فجعلها الله عليه بردًا وسلامًا.

* ابتلائه في الولد: يؤمر النبي الكريم خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) بذبح ولده, كما قال سبحانه وتعالى في كتابه : [**يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى**], (الصافات, الآية: ١٠٢), قال المراغي في تفسيره: يا بنى إنّى رأيت في المنام أنّي أذبحك فما رأيك؟ وقد قصَّ عليه ذلك ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله، قال يا أبت سميعًا دعوت، ومن مجيب طلبت، وإلى راضٍ ببلاء الله وقضائه توجهت، فما عليك إلَّا أن تفعل ما تؤمر به، وما علي إلَّا الانقياد وامتثال الأمر، وعلى الله المثوبة، وهو حسبي ونعم الوكيل[١٦]. وناداه ربَّه وقال: **[وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ *]** (الصافات, الآيات: ١٠٤- ١٠٦), أي: حصل المقصود من تلك الرؤيا حيث ظهر منه كمال الطاعة والانقياد لأمر الله تعالى وكذلك الولد. والمعنى إنَّا كما عفونا عن ذبح ولده كذلك **نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** في طاعتنا **[إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ]** أي الاختبار الظاهر حيث اختبره بذبح ولده[١٧].

ثم ابتلاء آخر يُعرض لهذا النبي الكريم. لقد ابتلي بجبَّار من الجبابرة, ومع ذلك ثبَّت الله إبراهيم (عليه السلام) فقال لهذا الجبار[١٨], في قوله تعالى: [**رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**], (البقرة, الآية: ٢٥٨), قال الطبري (رحمه الله): أنَّه دعا برجلين ففتل أحدهما واستحي الآخر، فقال: أنا أُحيي هذا! أنا أستحيي من شئت، وأقتل من شئت! قال إبراهيم عند ذلك[١٩] [.. **فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**], (البقرة, الآية: ٢٥٨).

وهذا ابتلاء يبتلى فيه خليل الله- وإنَّه ابتلاء بكفر أبيه وتهديد أبيه له فما زال الخليل إبراهيم (عليه السلام) يُذَكِّر أباه قائلًا: **[يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا],** (مريم, الآية: ٤٤), أي: لا تطعه فيما يأمرك به من الكفر، ومن أطاع شيئًا في معصية فقد عبده[٢٠].

٣- ابتلاء نبي الله وكليمه موسى عليه السلام: أمَّا نبي الله موسى (عليه السلام) فقد تعدَّدت عليه الابتلاءات وتنوعت فمنذ أن حملت به أُمه, وهي في كربٍ شديد خوفًا عليه وإشفاقًا من شفار الذباحين الجبابرة الذين يذَبِّحون الأبناء في المهد ويستحيون النساء.

ثم يذهب به إلى بيت فرعون أعظم مفسدٍ في الأرض, ولكن يكتبُ الله له النجاة ويردُّهُ إلى أُمه كي تقرَّ عينها ولا تحزن. ثم تمر به الأيام فيبتلى بابتلاء آخر فيقتُلُ نفسًا لم يؤمر بقتلها فيخرج من المدينة خائفًا يترقب.

ثم يأتي مدين ليس له بها أنيسٌ ولا جليسٌ فيأوي إلى الظلِّ سائلًا[٢١]: **[..رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ],** (القصص, الآية: ٢٤), وذلك أنَّه كان جائعًا خائفًا لا يأمن فسأل ربَّه ولم يسأل الناس[٢٢].

ويرجع بعد ذلك إلى بلده, وفي طريق الرجوع يُكرمُهُ الله تبارك وتعالى بالذي أكرمه به من الرسالة والتكليم.

فيأتي مصر ويُكلَّفُ ويؤمرُ بلقاء فرعونَ, وهذا ابتلاء مخيف, ولكن لا مفرَّ ولا مناص من الامتثال لأمر الله عزَّ وجلَّ, فيسمع ويطيع ويمتثل ويكون من أمره مع فرعون ما يكون, ثم إنَّ العاقبة للتقوى فيهلك الله فرعون وجنده؛ وتأتي ابتلاءات موسى, مع بني إسرائيل.

فما هو إلَّا أن جاوز بهم البحر فإذا بهم يأتون على أقوام يعكفون على أصنام لهم, فسيسأله قومه: [**يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ**],(الأعراف, الآية: ١٣٨), أي اجعل لنا شيئًا نُعظِّمهُ ونتقرب بتعظيمه إلى الله وظنوا أنَّ ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم. قال موسى: إنَّكم قوم تجهلون، عظمة الله. إن هؤلاء متبَّرٌ، مهلك، ما هم فيه، باطل مضمحل وزائل، ما كانوا يعملون[٢٣].

ويبتلى بقومٍ متخاذلين يقول لهم: [**ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**], (المائدة, الآية: ٢١), يعنون: من الأرض المقدسة الجبارون الذين فيها, جبنًا منهم وجزعًا من قتالهم[٢٤].

ويبتلى هذا الكليم الكريم بعد أن أجرى الله على يديه من المعجزات ما أجرى بقوم يقولون له: **[... لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً...]**, (البقرة, الآية: ٥٥), أي لن نصدقك حتى نرى الله جهرة أي عيانا؛ فقال لهم: إني لم أره، وقد سألته أن أنظر إليه، فتجلى للجبل، فدك الجبل، فلم يصدقوه وقالوا: لن نصدقك حتى نرى الله جهرة. فأخذتهم الصاعقة فماتوا كلهم، فدعا موسى ربَّه فأحياهم الله تعالى.

٤- **ابتلاء نبي الله أيوب عليه السلام:** ذكرت قصة أيوب في سورتين: (ص~), و(الأنبياء).

في سورة (ص~): نقرأ قول الله تعالى: **[وَاذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ]**, (ص~, الآية: ٤١), تفصَّل السورة هنا ما في خبر أيوب (عليه السلام), وقد نادى ربَّه أنَّه قد مسَّه الشيطان بمرض وضرر ومعناه, وهذا من الأدب مع الله تعالى فلم يَنسب ذلك له وكيف أنَّ الله تبارك وتعالى منَّ عليه فقيل له: **[ارْكُضْ بِرِجْلِكَ]** فنبع ماء ليغتسل فيه ويشرب, فيكون بذلك بُرْءه مما به من سقم, ووهب الله له أهله ومثلهم معهم رحمة منه تبارك وتعالى, وذكرى لأولى الألباب الذين يصبرون ويستقبلون ما منَّ الله بالرضا والطمأنينة[٢٥].

وتأتي سورة الأنبياء بعد ذلك من إنجازها في الحديث عن الأنبياء, وفيها نقرأ قول الله تعالى: **[وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ]**, (الأنبياء, الآيتان: ٨٣-٨٤), والضُر بالضم: هو المرض, والضَر بالفتح أعم منه حيث يكون بالنفس والأهل والمال وغير ذلك, ويبين ربنا تبارك وتعالى أنَّه استجاب له نداءه وآتاه أهله ومثلهم معهم رحمة من عنده سبحانه وذكرى للعابدين.

كل ما أفادته قصة أيوب (عليه السلام), أنَّه ابتلي بمرض وببعض المصائب ولكنه صبر وتضرع إلى ربّه فمنَّ الله عليه بالشفاء, ثم إنَّ أهله قد تفرقوا عنه فأكرمه الله حيث ردهم عليه وكان مثلهم معهم من بينهم[٢٦].

٥- **ابتلاء نبي الله يونس عليه السلام:** وهو يونس بن متَّى, وسمِّي ذا النون بذلك لأنَّه صاحب الحوت, والحوت النون, نسب إليه لأنَّه ابتلعه, كما جاء ذكره في القرآن الكريم, قال تعالى: **[وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ]** (الأنبياء, الآية: ٨٧), ذكر ابن كثير في تفسيره عن قصة ابتلاء يونس (عليه السلام) مع قومه وقال: وذلك أن يونس بن متَّى، (عليه السلام)، بعثه الله إلى أهل قرية "نينوى"، وهي قرية من أرض الموصل، فدعاهم إلى الله، فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضبا لهم، ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث[٢٧]. فلما تحققوا منه ذلك، وعلموا أن النبي لا يكذب، خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ومواشيهم، ثم تضرعوا إلى الله عزَّ وجلَّ، فرفع الله عنهم العذاب، قال الله تعالى: **[فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ]**, (يونس, الآية: ٩٨).

وأما يونس، عليه السلام، فإنَّه ذهب فركب مع قوم في سفينة فلججت بهم، وخافوا أن يغرقوا. فاقترعوا على رجل يلقونه من بينهم يتخففون منه، فوقعت القرعة على يونس، فأبوا أن يلقوه، ثم أعادوا القرعة فوقعت عليه أيضًا، فأبوا، ثم أعادوها فوقعت عليه أيضًا، قال الله تعالى: **[فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ]**, (الصافات, الآية: ١٤١)، أي: وقعت عليه القرعة، فقام يونس (عليه السلام)، وتجرد من ثيابه، ثم ألقى نفسه في البحر، وقد أرسل الله، سبحانه وتعالى حوتًا يشق البحار، حتى جاء فالتقم يونس حين ألقى نفسه من السفينة، فأوحى الله إلى ذلك الحوت ألا تأكل له لحمًا، ولا تهشم له عظمًا؛ فإن يونس ليس لك رزقًا، وإنَّما بطنك له يكون سجنًا.

وقوله تعالى: **[وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ]**, (الأنبياء, الآية: ٨٧) : أي: نضيق عليه في بطن الحوت. **[فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ]**, أي: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل. وقوله تعالى: **[أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ]**, (الأنبياء, الآية: ٨٧), فأقبلت هذه الدعوة تحف بالعرش فقالت الملائكة: يا رب، صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة؟ فقال: أما تعرفون ذاك ؟ قالوا: لا يا رب، ومن هو؟ قال: عبدي يونس. قالوا: عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل، ودعوة مجابة؟. قال: نعم. قالوا: يا رب، أو لا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء؟ قال: بلى. فأمر الحوت فطرحه في العراء[٢٨].

وقوله: **[فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ]**, أي: أخرجناه من بطن الحوت، وتلك الظلمات، **[وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ]**, أي: إذا كانوا في الشدائد ودعونا منيبين إلينا، ولا سيما إذا دعوا بهذا الدعاء في حال البلاء[٢٩].

٢- نماذج من ابتلاءات الصالحين:

١ – ابتلاء عروة بن الزبير:

وقعت الآكلة في رِجل عُروة، فصعدت في ساقه، فبعث إليه الوليد، فحمل إليه، ودعا الأطباء. فقالوا: ليس له دواء إلَّا القطع، قال: إن شئتم.

فوضع المنشار على ركبته اليسرى، فما سمعنا له حسا.

فلما قطعها، جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت.

فدعا له الطبيب، وقال: اشرب المرقد. فلم يفعل، فقطعها من نصف الساق، فما زاد أن يقول: حس حس.

فقال الوليد: ما رأيت شيخًا قط أصبر من هذا[٣٠].

٢- **ابتلاء الصحابي الجليل معاذ بن جبل:** وقع طاعونٌ بالشامِ فاستعر فيها، فقال النَّاسُ: ما هذا إلَّا الطُّوفانُ، إلَّا أنَّه ليس بماءٍ، فبلغ مُعاذًا، فقام خطيبًا فقال: إنَّه قد بلغني ما تقولون، وإنّما هذه رحمةُ ربّكم، ودعوةُ نبيّكم، وكَفْتُ الصالحين قبلَكم، ولكن خافوا ما هو أشدُّ من ذلك؛ أن يَغدُوَ الرجلُ منكم من منزلِهِ لا يدري: أمؤمن هو أم منافِقٌ؟ وخافوا إمارةَ الصِّبيان.

وروى ابنُ سعدٍ قال: لمّا قال معاذ: اللهمَّ آتِ آل مُعاذٍ نَصيبَهم من هذه الرحمةِ طُعِن ابناه، فقال: كيف تَجِدانِكما؟ قالا: يا أبانا **[الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ]**,(آل عمران, الآية: ٦٠)، قال: وأنا ستَجداني إن شاء الله من الصابرين، ثم طُعِنت امرأتاه فهلكتا، وطُعِنَ هو في إبهامه فجعل يمصُّها بفيه ويقول: اللهمَّ إنَّها صغيرةٌ فبارك فيها، فإنك تُبارك في الصغير, حتى هلك[٣١].

٣- **ابتلاء عمر بن عبد العزيز:** وهو أبو حفص القرشيُّ الْأُمويّ. أحد الخلفاء الراشدين، والأئمة, المهديين، وأحد المجددين للدين. وكان إمامًا، مجتهدًا، ثَبْتًا، حُجَّة، حافظًا، قانتًا لله، أوَّاها مُنيبًا، كبيرَ الشَّأن يُضرب المَثَلُ بعدله وزهده[٣٢]. ابتلاه الله تعالى بمرض السل، وقيل: سببها أن مولى له سمَّهُ في طعام أو شراب، وأعطي على ذلك ألف دينار. فحصل له بسبب ذلك مرض، فأخبر أنه مسموم، فقال: لقد علمت يوم سقيت السَّم. ثم استدعى مولاه الذي سقاه، فقال له: ويحك! ! ما حملك على ما صنعت؟ فقال: ألف دينار أعطيتها. فقال: هاتها، فأحضرها فوضعها في بيت المال، ثم قال له: اذهب حيث لا يراك أحد فتهلك[٣٣].

المبحث الثاني

المطلب الأول: البلاء في النعمة والنقمة:

تعريف النِّعْمَةُ:: قال ابن فارس: هو من مصدر نَعِمَ, والنِّعْمَةُ: مَا يُنْعِمُ اللهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ بِهِ مِنْ مَالٍ وَعَيْشٍ. وَالنَّعْمَةُ: التَّنَعُّمُ وَطِيبُ الْعَيْشِ[٣٤]. قَالَ اللهُ تَعَالَى: **[وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ}** (الدخان, الآية: ٢٧) . والنُّعمى: هو الخفض والدعة والمال كالنِّعمة وجمعها نِعَمٌ وأنعِمٌ[٣٥].

أما اصطلاحًا: عرَّفها الراغب الأصفهاني (رحمه الله): هي الحالة الحسنة وإيصال الإحسان إلى الغير من الناطقين[٣٦].

تعريف النِّقمَة: المكافأَة بِالْعُقُوبَةِ، وَالْجَمْعُ نَقِمٌ ونِقَمٌ، فنَقِمٌ لنَقِمَة، ونِقَمٌ لنِقْمةٍ[٣٧]. ويُقَال: نَمَقْتُه أنمقُه نَمقاً، ولمقتُه ألمُقُه لمقاً. ونَمَّقْتُ الْكتاب ونَبَّقْتُه، ونَمَقْتُه وَاحِد[٣٨].

أما اصطلاحًا: قالوا علماء اللغة: هي عقوبة المجرم مبالغة[٣٩]. وقيل: هي ضَمُّ القلب على كراهة بالغة ورَفْضِ بشيء. وكما ذكر الله تعالى في كتابه وقال: **[فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ]** (الزخرف, الآية: ٥٥). تأتي بصيغة الافتعال للأخذ بمقتضى ما في النَّفس من غضب وإنكار "الانتقام: العقوبة[٤٠].

أنَّ أهم نعمة على الإطلاق هي نِعمَة الإيمان وأشرّ نِقمَة هي الكفر؛ وإنَّ ابتلاءات الله سبحانه وتعالى لعباده في هذه الحياة الدنيا تكون تارةً بالخير, و بالشر تارةً أُخرى, قال تعالى: **[**.. **وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ]**, (الأنبياء, الآية: ٣٥), قال ابن كثير (رحمه الله), أي: نختبركم بالمصائب تارةً، وبالنعم أُخرى، لننظر من يشكر ومن يكفر، ومن يصبر ومن يقنط.[٤١].

وقال الشوكاني (رحمه الله): أي: نبتليكم بالشِدَّة والرخاء، والصحة والسَّقم، والغِنى والفقر، والحلال والحرام، والطاعة والمعصية، والهُدى والضلالة[٤٢].

وقوله تعالى: **[أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ]**, (العنكبوت, الآية: ٢), يقول الطبري (رحمه الله): فإنَّ معناه: إياهم أن نتركهم بغير اختبار ولا ابتلاء، بأن قالوا: آمنا بك يا محمد فصدّقناك فيما جئتنا به من عند الله، كلا لنختبرهم، ليتبيَّن الصادق منهم من الكاذب والخبيث من الطيب[٤٣].

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **{عجبًا لأمر المؤمن، إنَّ أمره كلَّه خير، وليس ذاك لأحد إلَّا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرًا له }**[٤٤].

وقال (صلى الله عليه وسلم): **{ إنَّ عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإنَّ الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط }**[٤٥].

وقال تعالى: **[فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ *فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ * فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ]**, (الفجر, الآيات:١٢– ١٥), يقول تعالى ذكره: فأكثروا في البلاد المعاصي، وركوب ما حرّم الله عليهم فأنزل بهم يا محمد ربك عذابه، وأحلّ بهم نِقمته، بما أفسدوا في البلاد، من غير ضرب بسوط ولا عصا[٤٦].

وقال تعالى: **[أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ..]**, (المؤمنون: الآيتان٥٥–٥٦) . وكذلك في الجانب الآخر إذا ابتلاه وامتحنه وضيق عليه في الرزق، يعتقد أن ذلك من الله إهانة له[٤٧]. فالإمداد بالمال والبنين لا يعني هذا دلالة خير وإكرام للإنسان, بل هو ابتلاء. يقول القرطبي (

رحمه الله): أي الإنسان إذا ما امتحنه ربهَّ بالنعم والغنى فأكرمه بالمال وأفضل عليه, ونعَّمه بما أوسع عليه من فضله **[فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ]**, فيفرح بذلك ولا يحمده. **[وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ]**,(الفجر الآية: ١٦), أي امتحنه بالفقر واختبره. (فَقدَرَ) أي ضيق (عليه رزقه) على مقدار البلغة. **[فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ]**, أي أولاني هوانا. وهذه صفة الكافر الذي لا يؤمن بالبعث[٤٨].

وقد ذكر الله آيات كثيرة تدل على الكفران بنعم الله, وبينت على أهله من الهلاك, قال تعالى: **[فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ]**, (الأنعام: الآية٤٤), أي: فلمَّا أعرضوا عمَّا أنذرهم به رسلهم وتركوا الاهتداء به وتناسوه وجعلوه وراء ظهورهم وأصرّوا على كفرهم وعنادهم وجمدوا على تقليد من قبلهم- بلوناهم بالحسنات، وفتحنا عليهم أبواب الرزق ورخاء العيش وصحة الأجسام والأمن على الأنفس والأرواح، فلم تربّهم تلك النعم، ولا شكروا الله على ما أنعم، بل أفادتهم النعمة بطرًا وكبرًا كما أفادتهم الشدائد عتوّا وقسوة. فصارت تلك النعم نِقمًا استدرِجوا بها حتى فاجأهم العذاب المستأصل[٤٩].

وها هنا نبي الله سليمان (عليه السلام), الذي استشعر نِعمِ الله الكثيرة عليه بعد سماعه كلام النملة: **[فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ...]**, (النمل, الآية: ١٩), أي: ألهمني أن أشكر نعمتك التي مننت بها عليَّ، وعلى والديَّ بالإسلام لك، والإيمان بك، **[وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ...]** أي: عملًا تُحبه وترضاه، وإذا توفيتني فألحقني بالصالحين من عبادك، والرفيق الأعلى من أوليائك[٥٠].

المطلب الثاني: طرق تعامل المسلم مع مواقف الابتلاءات:

إنَّ أروع ما يميّز به المؤمن عن غيره إيمانه الجازم بقضاء الله وقدره, فهو يعتقد أنَّه لا يقع شيءٌ في كون الله إلَّا ما يقدره ويريده الله, وأنَّ كل ما في الكون من رزقٍ وحياةٍ وسعادةٍ وشقاءٍ وموتٍ, كلُّها تخضع لقدر الله وقضائه, وبذلك الإيمان هو بلسم الحياة الذي يزيل الأسى والحزن؛ فإنَّ العبد إذا رضي لحكمة الله التامة في قضائه وقدره, كان مرتاح البال, مطمئن النفس, صابرًا عند الشدائد والكرب[٥١]. فالعبد مبتلى في كل شيء, فيما يسرُّهُ ويحبه, وفيما يسُوؤُهُ ويكرهُهُ؛ فماذا يصنع في كل هذه المواقف؟

اولًا: تعامل المسلم المبتلى بالضراء:

إذا ابتلي المسلم في بدنه أو أهله أو ماله, فإنَّ عليه ان يسير وفق المنهج الإسلامي الصحيح لمواجهة مثل هذه الحالة وتتلخص خطوات هذا المنهج في النقاط الآتية:

١- **اليقين والرضا:** على المسلم أن يعتقد بأنَّ هناك حياة أخرى هي خير من هذه الحياة, قال تعالى: **[وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى]**, (الأعلى, الآية: ١٧), وقال سبحانه وتعالى: **[وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ]**,

(النحل, الآية: ٣٠), ويعني أنَّ تلك المحنة مهما طالت فهي إلى زوال, لأنَّ الدنيا نفسها زائلة, وهي لا تعدوا أن تكون دار امتحان وابتلاء[٥٢].

٢- **الصبر:** قال تعالى: **[فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ]**, (الأحقاف, الآية: ٣٥), قال السعدي (رحمه الله): فامتثل (صلى الله عليه وسلم) ,لأمر ربه فصبر صبرًا لم يصبره نبي قبله, حتى مكَّن الله له في الأرض وأظهر دينه. وليعلم أنَّ جزاء الصبر هو الفوز بالجنة[٥٣], كما قال تعالى: [**إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ**], (المؤمنون, الآية: ١١١). أي: إنِّي جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز بالجنة[٥٤].

٣- **محاسبة للنفس تعقبها التوبة والاستغفار:** على المسلم إذا ابتلي بالضراء أن يتأمل حياته الحالية والماضية, وأن يعلم ما أصابه من حسنة فمن الله تعالى وما أصابه من سيئة فمن نفسه, كما قال تعالى: [**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**], (النساء, الآية: ٧٩), فإن وجد ذنوبًا فليبادر إلى محاسبة نفسه, وأن يتلمس عيوبه, لأنَّ جهله بها من أكبر ذنوبه, والفاجر لا يحاسب نفسه, أمَّا المؤمن فذو نفس لوَّامة تلوم على الشر, لِمَ فعلته؟ وتلوم على الخير لِمَ لا تستكثر منه؟ ويترتب ذلك اللجوء إلى التوبة النصوح, والإكثار من الاستغفار, فالتوبة تجعل التائب من أهل محبة الله- عزَّ وجلَّ – قال تعالى: **[إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ]**, (البقرة, الاية: ٢٢٢). والاستغفار له أثره العظيم في جلب الرزق ودفع البلاء[٥٥].

٤- **الدعاء والتضرع والتوكل على الله:** التوجه بالدعاء إلى الله –جلَّ وعلا – والتضرع إليه والاستغاثة به أن يكشف ما به من سوء, وأن يرزقه العافية. وبعد التوكل واعتقاد الفرج فلا بد من الأخذ بالأسباب التي تساعده في الخروج من أزمة الابتلاء, يقول ابن القيم: " فالتوكل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب ويندفع بها المكروه, فمن أنكر الأسباب لم يستقيم معه التوكل" [٥٦].

وبعد الدعاء تأتي الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه, قال تعالى: [**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**], (الطلاق, الآية: ٢), فالشدة يعقبها الفرج[٥٧].

٥- **التهيؤ النفسي لما بعد الابتلاء:** إذا لم يجد المبتلى ذنبًا في الحال, فليعلم أنَّ هذا الابتلاء تمحيص له, وتدريب على تحمل المشاق التي تؤدي في النهاية إلى ابتلاء من نوع آخر هو الابتلاء بالسراء أو التمكين في الأرض, وسئل الشافعي (رحمه الله), أيُّما أفضل للرجل أن يمكَّن أو يُبتلى؟ فقال: " لا يمكّن حتى يبتلى، والله تعالى ابتلى أولي العزم من الرسل، فلمَّا صبروا مكَّنهم، فلا يظن أحد أنَّه يخلص من الألم البتة، وإنَّما يتفاوت أهل الآلام في العقول، فأعقلهم من باع ألمًا مستمرًا عظيمًا بألم منقطع يسير، وأشقاهم من باع الألم المنقطع اليسير بالألم العظيم المستمر" [٥٨].

ولذا على الإنسان أن يفوض أمره إلى ربّه وألَّا يقنط ويأس من رحمة الله[٥٩].

ثانيًا: تعامل المسلم المبتلى بالسراء:

إذا ابتلى الله المسلم بالسراء وأنعم عليه بالصحة في بدنه, والسعة في رزقه, ومكَّن له في الأرض, وأعطاه من الجاه أو العلم أو السلطان ما يسر به خاطره, فعليه ان يتصرف في هذا الموقف تبعًا للخطوات الآتية:

١- اليقين الجازم بأنَّ هذه الدنيا وما فيها عرض زائل, وأنَّ الرجعى إلى الله – جلَّ وعلا- ومن ثم فلا بد ينبغي أن ينسيه هذا المال أو الجاه ذكر الله –جلَّ وعلا- وافتقاره إليه[٦٠], قال تعالى: [**يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَآءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيّ الْحَمِيدُ**], (فاطر, الآية: ١٥). يقول السعدي (رحمه الله) في تفسيره, يخاطب الله تعالى جميع الناس، ويخبرهم بحالهم ووصفهم، وأنهم فقراء في صرف النِقم عنهم، ودفع المكاره، وإزالة الكروب والشدائد. فلولا دفعه عنهم، وتفريجه لكرباتهم، وإزالته لعسرهم، لاستمرت عليهم المكاره والشدائد[٦١].

٢- أن يحمد الله سبحانه ويشكره على ما أنعم به عليه, قال تعالى: [**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**], (إبراهيم, الآية: ٧). وهذا الشكر ترجع فائدته للإنسان نفسه يقول الله سبحانه وتعالى: [**وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**], (النمل, الآية: ٤٠). وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **{من أنعم الله عليه نعمة، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه}**[٦٢].

٣- أداء حق الله تعالى في المال, ويتمثل في إخراج الزكاة, والصدقة وبر الوالدين والإنفاق والإحسان إلى الفقراء والمساكين وتفريج الكربات, يقول الله تعالى: [**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**], (القصص, الاية: ٧٧). وفائدة هذا الإحسان إنَّما تعود للإنسان نفسه[٦٣]. وورد في الحديث الشريف, قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **{ إنَّ لله عبادًا اختصهم بالنِعم لمنافع العباد، يقرهم فيها ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم، فحوَّلها إلى غيرهم}**[٦٤].

٤- الابتعاد عن تلك الذنوب التي تسمى بالذنوب اللملكية من نحو الجبروت والتكبّر والعظمة والقهر والاستعلاء في الأرض.

أنَّ على الإنسان المبتلى بالسراء أن يتذكر قدرة الله عزَّ وجلَّ على تغيير الأحوال في لمح البصر, وأن يعني معنى قول الله تعالى: [**حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**], (يونس, الآية: ٢٤), يقول السعدي (رحمه الله), مطابق لحالة الدنيا، فإنَّ لذاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه إنَّ زها وقتًا قصيرًا، فإذا استكمل وتم اضمحل، وزال عن صاحبه، أو زال صاحبه عنه، فأصبح صفر اليدين منها، ممتلئ القلب من همها وحزنها وحسرتها[٦٥]. أمَّا الفرح الحقيقي فينبغي أن يكون بفضل الله وبرحمته مصداقًا لقوله تعالى: [**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**], (يونس, الآية: ٥٨), وإذا تخلّى عن هذه الذنوب فليتحلّ باضدادها من نحو الخشوع والخوف من الله تعالى والتواضع.

٥- البعد عن التشبه بالشيطان بارتكاب الذنوب, كما في الحسد, والبغي, والغل, والخداع, والمكر, والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف, والافتتان بالمال أو الجاه السلطان, فهذه تؤدي إلى ذنوب الشح والبخل وحب التكاثر والجبن(٦٦).

ثالثًا: تعامل المسلم المبتلى بالمعاصي: إذا ابتلي المسلم بارتكاب المعاصي ايًا كان نوعها, فإنَّ عليه القيام بالخطوات الآتية:

١- **الحياء من الله عزَّ وجلَّ والعفَّة عن محارمه:** على المبتلى بالمعصية أن يتيقَّن بأنَّ هذه الدنيا وما فيها من ملذَّات هي بالقطع إلى زوال. قال تعالى: [**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ**], (فاطر, الآية: ٥).

وأنَّ الإنسان لا ينفعه يوم القيامة سوى أن يأتي الله بقلب سليم, قال تعالى: **[يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ *]**, (الشعراء, الآيتان: ٨٨-٨٩). أي خالص من الشرك والشك(٦٧).

٢- **استحضار العقوبة:** على العاصي أن يضع نصب عينيه أنَّه لن يفلت من العقاب, وإذا أفلت العاصي من عقاب الدنيا فإنَّ عذاب الآخرة أشق, قال تعالى: [**لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ**], (الرعد, الآية: ٣٤).

٣- **الإقلاع الفوري:** الإقلاع الفوري عن الذنوب والمعاصي, ورد المظالم إلى أهلها, والاعتذار عن الإساءات التي يكون قد آذى بها غيره, وأول ذلك اجتناب الكبائر, قال تعالى: **[فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ]**, (الفرقان, الآية: ٧٠), والابتعاد عن أماكن وأسباب وقوعها وعوامل إثارتها.(٦٨).

٤- **جهاد الشيطان واتخاذه عدوًا:** على المسلم أن يحصن مواقعه حتى لا يخترقها عدوه اللدود وهو الشيطان, قال تعالى: [**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**], (إبراهيم, الآية: ٢٢). والمرابطة هنا لزوم ثغر القلب وحراسته لئلا يدخل منه العدو, ولزوم ثغر العين والأذن واللسان, وعلى المسلم ألّا يخلي هذه الثغور فيصادف الشيطان منها ثغرًا خاليًا فيدخل منه(٦٩).

٤- تعامل المسلم المبتلى بالطاعات:

قد يظن الطائع أنَّه بمنأى عن الاختبار أو الابتلاء الذي يتعرض له غيره من العصاة وهذا اعتقاد خاطئ لأنَّ الإنسان كما أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم), **{ فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار، وإن أحدكم ليعمل**

بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها }[٧٠]. وهنا أيضًا نجد مجموعة من الخطوات لابد أن يتحلّى بها الطائعون من أهمها:

١- أن يعلم يقينًا أنَّ الطاعة هي من توفيق الله تعالى وبمشيئته, ولو شاء سلبها منه, وعليه أن يردد دائمًا قول الله تعالى: [**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ**], (الأعراف: الآية: ٤٣).

٢- أن يتحلّى بالخوف من الله تعالى وأن يرجوه قبول طاعته, فقد كان السلف رضوان الله عليهم- كما أخبر الحسن البصري- " وقد عملوا والله بالطاعات، واجتهدوا فيها، وخافوا أن ترد عليهم، إن المؤمن جمع إحسانا وخشية، والمنافق جمع إساءة وأمنا "[٧١].

٣- ألّا يأمن الطائع مكر الله تعالى فينقلب بهذا الأمن من العصاة وهو لا يدري. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم), { **إن قلوب بني آدم كلّها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء** }[٧٢].

٤- ألّا يمنُّ بطاعته على الله تعالى, قال تعلى: [**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**], (الحجرات: الاية: ١٧).

٥- أن يحذر الوقوع في البدعة فيعبد الله تعالى بغير ما أمر أن يعبد به.

فهذه المحاولة المتواضعة للكشف عن علاقة الإنسان بهذه الحياة تقودنا إلى معرفة الطريق الصحيح للنجاح في الاختبارات التي نعيشها بصفة يومية ونتعرَّض فيها لشتَّى الابتلاءات؛ وإذا كنَّا نرجوا الله تعالى واليوم الآخر فلنا فيه صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة.

أنَّ هذه الدنيا ليست هي الغاية الحقيقية للمؤمن الحق, وإنَّما غايته العظمى في الدار الآخرة, قال تعالى: [**وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ**], (النحل, الآية: ٣٠), وفي الآخرة حيث مستقر الرحمة تجد المؤمن ذا وجه مشرق تعلوه الفرحة ويملؤه البشر, كما في قوله تعالى: [**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ**], (عبس, الآيتان: ٣٨-٣٩), هذه الوجوه لا تخفى على أحد لأنَّها مجللة بنضرة النعيم الذي أعدَّه الله تعالى للأبرار[٧٣].

وختامًا:

إنَّ الابتلاء مرتبط بحياة الإنسان فما دامت هناك حياة فهناك حتمًا ابتلاء, وأنَّ الإنسان بتفكيره القاصر لا يعلم مدى فوائده التي تعود عليه في دينه ودنياه وآخرته, ومدى حِكمة الله في اختباره له.

أنَّ حياة الرسل والأنبياء والصالحين ليست سوى النماذج البشرية السامية لهذا السلوك الابتلائي الحر في التجارب الابتلائية؛ فالإنسان المؤمن في كل حالاته ومقاماته لا يتعدى كونه عبدًا لله؛ فلا يزال يتنقل في عبوديته بين الشكر في السراء والصبر في الضراء لا تفتنه الحياة بجمالها ولا تجزعه بمصائبها ولا يخرج بذلك عن مقام العبودية لله. ومن هذا فإنَّ الإنسان المؤمن يدرك أنَّ وجوده له غاية وفيه حكمة, وهذا يعطينا أنَّ الابتلاء طريق لأعداد العبد المؤمن الذي لم يغفل عن سر وجوده في الدنيا بحيث يهيئ نفسه كي تصل إلى السعادة السرمدية بعد فترة التمحيص والامتحان.

النتائج التي توصلت إليها:

١- تعتبر ابتلاءات الأنبياء أحد مكونات التربية الإسلامية وقدوة للمؤمن المبتلى.

٢- الابتلاء سنَّة إلهية دائمة في خلقه, وليس حالة عابرة, وهو للمؤمنين ليزدادوا إيمانًا, وللكافرين عقاب وعذاب.

٣- تتعدد أهداف الابتلاء للوقاية, والتوجيه, والتقويم السلوكي للفرد المسلم.

٤- للابتلاء فوائد روحية, واجتماعية, وتربوية.

التوصيات:

١- إحياء مفهوم الابتلاء في عقول النشء وقلوبهم.

٢- تدريس موضوع الابتلاء في المدارس متعددة المستويات.

٣- محاربة روح الانهزام والعبثية, ومنع الاتجار بهموم الأمة ونكباتها.

٤- العمل الجاد على إعادة الثقة للمسلمين بدينهم, واستعادة دورهم في بناء الحضارة الإنسانية.

الهوامش:

١ : مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي), أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي ,السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ), تحقيق: حسين سليم أسد الداراني, الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م, برقم: ٢٨٢٥, ١٨٣١\٣. (حديث إسناده صحيح).

٢ : لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ), الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ, ٨٣\١٤.

:٣ معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, الناشر: دار الفكر, الناشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. باب: بلوى, ٢٩٣\١.

:٤ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية, أيوب بن موسى الحسيني القريمي, الكفوي، أبو البقاء الحنفي(المتوفى: ١٠٩٤هـ), تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري, الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت, باب: الألف والتاء, ٣٤\١.

: ٥الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, (المتوفى: ٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م, باب: بلا, ٢٢٨٥\٦.

:٦ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ), تحقيق: مسعد, عبد الحميد السعدني, الناشر: دار الطلائع, باب: صفة الصلاة وما فيها من الذكر والتسبيح والتشهيد, ٨٢\١.

:٧ جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ,(المتوفى: ٣١٠هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر ,الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م, باب: ٤٩, ٤٩\٢.

:٨ التوقيف على مهمات التعاريف, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ), الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة, الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م, باب: فصل اللام, ٨٣\١.

:٩ معجم الفروق اللغوية, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ), تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي, الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين,الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ, باب: ٢٩- الفرق بين الابلاء والابتلاء, ١١\١.

: ١٠الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ , باب: هجرة الحبشة, رقم: ٣٨٧٢, ٤٩\٥.

:١١ جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, مرجع سابق, باب: ٤٩, ٤٩\٢.

: ١٢جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, مرجع سابق, باب: ٣٨, ٣١٠\١٥.

: ١٣تفسير المراغي, أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ), الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر, الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م, باب: تفسير المفردات, ٨٠\١٩.

١٤: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, وهبة بن مصطفى الزحيلي, الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق, الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ, باب: التفسير والبيان, ٧٥\١٢.

١٥: سنن أبي داود, أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ), تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, باب: الأمراض المكفرة للذنوب, رقم: ٣٠٩٠, ١٨٣\٣. قال الألباني: صحيح. ينظر: السنن الكبير, أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة), الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م, باب: ماينبغي لكل مسلم ان يستشعره من الصبر, رقم: ٦٦١٨, ١٦٣\٧. حديث صحيح.

١٦: تفسير المراغي, أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ), مرجع سابق, باب: الإيضاح, ٧٣\٢٣.

١٧: لباب التأويل في معاني التنزيل, علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي, أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ), الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ, باب: سورة الصافات, ٢٤\٤.

: ١٨وبشر الصابرين, مصطفى بن العدوي, (د, م, د, ط), دار الناشر: دار ابن رجب, ص٢٣\.

١٩: جامع البيان في تأويل القرآن, للطبري, مرجع سابق, باب: ٢٥٨, ٤٣٣\٥.

٢٠: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م, باب: سورة مريم, ١١١\١١.

٢١: وبشر الصابرين, مصطفى بن العدوي, مرجع سابق, ص٢٤\.

٢٢: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, مرجع سابق, باب: سورة البقرة: ٣٣٩\١.

٢٣: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن, مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ), تحقيق : عبد الرزاق المهدي, الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت, الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ, باب: سورة الأعراف, ٢٢٧\٢.

٢٤: جامع البيان في تأويل القرآن, للطبري, مرجع سابق, باب: ٢٢, ١٧٥\١٠.

٢٥: قصص القرآن الكريم, فضل حسن عباس, دار الفرقان, عمان– الأردن, الطبعة الأولى, ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م, ص٣٧٢\.

٢٦: قصص القرآن الكريم, مرجع نفسه, ص٣٧٢\.

٢٧: تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), تحقيق: سامي بن محمد سلامة, الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م, باب: ٨٧, ٣٦٦\٥.

٢٨: تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير, مرجع نفسه, ٣٦٨\٥.

٢٩: تفسير القرآن العظيم, مرجع نفسه, ٣٦٨\٥.

٣٠: سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ), الناشر: دار الحديث- القاهرة, الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م, عروة بن الزبير, ٤٣٠\٤.

٣١: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان, شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله, المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ), تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه], محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق, الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا, الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م, ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م, باب: معاذ بن جبل, ٢٩٢\٥.

٣٢: طبقات علماء الحديث, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤ هـ), تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق, الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان, الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م, باب: عمر بن عبد العزيز, ١٩١\١.

٣٣: البداية والنهاية, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ), تحقيق: علي شيري, الناشر: دار إحياء التراث العربي, الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م, باب: ذكر سبب وفاته رحمه الله, ٢٣٥\٩.

٣٤: معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء, مرجع سابق, باب: نعم, ٤٤٦\٥.

٣٥: القاموس المحيط, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ), تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان, الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م, باب: فصل النون, ١١٦٢\١.

٣٦: التوقيف على مهمات التعاريف, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن, علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ), الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة, الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م, باب: فصل العين, ٣٢٧\١.

٣٧: لسان العرب, ابن منظور, مرجع سابق, باب: فصل النون, ٥٨٠\١٢.

٣٨: تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ, تحقيق: محمد عوض مرعب, لناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت, الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م, أبواب القاف والنون, ١٦٣\٩.

٣٩: التوقيف على مهمات التعاريف, للمناوي, مرجع سابق, باب: القاف, ٣٢٩\١.

٤٠: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها), محمد حسن حسن جبل, الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة, الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م, باب: معنى الفصل المعجمي, ٢٢٥١\٤.

٤١: تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير, مرجع سابق, باب: ٣٤, ٣٤٢\٥.

٤٢: فتح القدير, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ), الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت, الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ, باب: سورة الأنبياء, ٤٨٠\٣.

٤٣: جامع البيان في تأويل القرآن, للطبري, مرجع سابق, باب: ١, ٧\١٩.

: ٤٤المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, باب: المؤمن أمره كل خير, رقم:٦٤, ٤\٢٩٩٩.

:٤٥ سنن الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ), تحقيق: بشار عواد معروف, الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت, سنة النشر: ١٩٩٨ م, باب: ما جاء في الصبر على البلاء, رقم: ٢٣٩٦, ٤\١٧٩. حديث حسن غريب. ينظر: سنن ابن ماجه, أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي, باب: الصبر على البلاء, رقم: ٤٠٣١, ٢\١٣٣٨.

:٤٦ جامع البيان في تأويل القرآن, للطبري, مرجع سابق, باب: ١٢, ٢٤\٤١١.

:٤٧ تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير, مرجع سابق, باب: ١٥, ٨\٣٩٨.

:٤٨ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, مرجع سابق, باب: سورة الفجر, ٢٠\٥١.

:٤٩ تفسير المراغي, مرجع سابق, باب: الإيضاح, ٧\١٢٤.

:٥٠ تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير, مرجع سابق, باب: ١٥, ٦\١٨٣.

:٥١ تعامل الإسلام مع الوباء والبلاء, محمد مهدي قشلان, (د, ط, د, ن, د, م), ص\٣١.

:٥٢ *الحياة* الإيمانية في *ضوء علاقة* الابتلاء بالنفس الإنسانية, *لعبد الرحمن بن ملّوح*, تحقيق: علي نايف الشهد, الطبعة الأولى, ١٤٣٦هـ-٢٠١٤م. ص\ ٨٣.

:٥٣ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م, باب: ٣٤, ١\٧٨٣.

:٥٤ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, مرجع سابق, باب: سورة المؤمنون, ١٣\٣٧٧.

:٥٥ *الحياة* الإيمانية في *ضوء علاقة* الابتلاء بالنفس الإنسانية, *لعبد الرحمن بن ملّوح*, مرجع سابق, ص\ ٨٥.

:٥٦ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد, شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ), تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي, الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م, باب: فصل الدرجة الثالثة رسوخ القلب في مقام توحيد, ١٢\١٢٠.

:٥٧ *الحياة* الإيمانية في *ضوء علاقة* الابتلاء بالنفس الإنسانية, *لعبد الرحمن بن ملّوح*, مرجع سابق, ص\٨٨.

:٥٨ زاد المعاد في هدي خير العباد, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ), الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت, الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م, باب: فصل أكمل الخلق من كمل مراتب الجهاد, ٣\١١.

:٥٩ *الحياة* الإيمانية في *ضوء علاقة* الابتلاء بالنفس الإنسانية, *لعبد الرحمن بن ملّوح*, مرجع سابق, ص\٨٩.

:٦٠ *الحياة* الإيمانية في *ضوء علاقة* الابتلاء بالنفس الإنسانية, مرجع نفسه, ص\٩٠.

٦١: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي, مرجع سابق, باب, ١٥, ٦٨٧\١.

٦٢: مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م, باب: حديث عمران بن حصين, رقم: ١٩٩٣٤, ٣٣\١٥٩.

٦٣: الحياة الإيمانية في ضوء علاقة الابتلاء بالنفس الإنسانية, لعبد الرحمن بن ملّوح, مرجع سابق, ص٩٠\.

٦٤: المعجم الأوسط, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ), تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني, الناشر: دار الحرمين – القاهرة, باب: من اسمه: محمد, رقم: ٥١٦٢, ٥\٢٢٨.

٦٥: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي, مرجع سابق, باب, ٢٤, ٣٦١\١.

٦٦ : الحياة الإيمانية *في* ضوء علاقة الابتلاء بالنفس الإنسانية, لعبد الرحمن بن ملّوح, مرجع سابق, ص٩٢\.

٦٧: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, مرجع سابق, باب: سورة الشعراء, ٣\٤٧١.

٦٨: الحياة الإيمانية *في* ضوء علاقة الابتلاء بالنفس الإنسانية, لعبد الرحمن بن ملّوح, مرجع سابق, ص٩٤\.

٦٩ : المرجع نفسه, ص٩٥\.

٧٠: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, مرجع سابق, باب: ذكر الملائكة, رقم: ٣٢٠٨, ٤\١١١.

٧١: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين, لابن قيم الجوزية, مرجع سابق, فصل منزلة الخوف, ١\٥٠٧.

٧٢: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, صحيح مسلم, باب: تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء, رقم: ١٧, ٤\٢٠٤٥.

٧٣: *الحياة* الإيمانية في *ضوء علاقة* الابتلاء بالنفس الإنسانية, لعبد الرحمن بن ملّوح, مرجع سابق, ص٩٧\.

References

1. The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi, who died: (774 AH), investigation: Ali Shiri, Publisher: House of Revival of Arab Heritage, 1st edition (1408 AH - 1988 AD).
2. Interpretation of Al-Ragheb Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani, deceased: (502-AH), investigation: Muhammad Abdul-Aziz Bassiouni, Publisher: Faculty of Arts - Tanta University, Edition 1: (1420 AH - 1999 AD).
3. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi (700-774 - AH), investigation: Sami bin Muhammad Salama, Publisher: Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd floor (1420 AH - 1999 AD).

4. Tafsir Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi, deceased: (1371-AH), Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company in Egypt, 1st Edition, (1365 AH - 1946 AD).
5. Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqeedah, Sharia and Methodology, and Heba bin Mustafa al-Zuhaili, Publisher: Dar al-Fikr al-Mu'asar - Damascus, 2nd ed. (1418 AH).
6. Refining the language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, deceased: (370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, I 1, (2001 AD).
7. Arrest on the tasks of nakedness, Muhammad Abd al-Raouf al-Manawi, deceased: (1031 AH), investigation: Muhammad Radwan al-Daya, publisher: Dar al-Fikr Contemporary, Dar al-Fikr - Beirut, Damascus, 1, 1410 AH.
8. Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi, deceased: (1376 AH), investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Publisher: Al-Risala Foundation, I, (1420 AH -2000 AD).
9. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari, [224-310 AH], investigated by: Ahmed Muhammad Shakir, Publisher: Al-Risala Foundation, 1, 1420 AH - 2000 AD.
10. Al-Sahih Al-Mukhtasar Mosque, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, (194-256 AH), investigation: Mustafa Dib Al-Baghah, Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Sharia - University of Damascus, Publisher: Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah - Beirut, 3rd Edition, (1407 AH - 1987AD)
11. The Collector of the Rulings of the Qur'an, (Interpretation of Al-Qurtubi), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, deceased: (671 AH), investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, 2nd Edition, (1384 AH). - 1964 AD).
12. Faith life in light of the relationship of affliction and the human soul, investigation: Ali Nayef Al-Shahoud, (d, n,), i 1, (1436 AH - 2014 AD).
13. Zad al-Ma'ad fi Hade al-Abbad, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (died: 751 AH), Publisher: Al-Risala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait, 27th edition, (1415 AH / 1994 AD).
14. Al-Zahir fi Gharib Words of Al-Shafi'i, (282-370 AH), Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi Al-Harawi Abu Mansour, investigation: Muhammad Jabr Al-Alfi, Publisher: The Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Kuwait, I 1, (1399 AH).
15. Sunan Ibn Majah, Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini, and Maja the name of his father Yazid (died: 273 AH), investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, publisher: House of Revival of Arabic Books - Faisal Issa al-Babi al-Halabi.
16. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa al-Tirmidhi al-Sulami, (209-297 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shakir and others, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

17. Sunan Al-Darmi, Abdullah bin Abdul Rahman Abu Muhammad Al-Darmi, (181-255 AH), investigation: Fawaz Ahmed Zamerli, Khaled Al-Saba' Al-Alami, publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, I, (1407 AH).

18. Al-Sunan Al-Kubra, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusroujerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi, deceased: (458 AH), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 3rd Edition, (1424 AH - 2003 AD).

19. The Lives of the Nobles' Flags, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, who died: (748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Publisher: Al-Resala Foundation, 3rd floor, (1405 AH / 1985 AD).

20. Al-Sahah in Language, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, deceased: (393 AH), investigation: Attar, Ahmed Abdel Ghafour, Publisher: Dar Al-Malin, Beirut - Lebanon.

21. Layers of Hadith Scholars, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abdul Hadi Al-Dimashqi Al-Salihi, deceased: (744 AH), investigation: Akram Al-Boushi, Ibrahim Al-Zaybak, Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, (1417 AH - 1996) M).

22. Fath al-Qadir, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani, who died: (1250 AH), (d, AD), Publisher: Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1, (- 1414 AH).

23. he Ocean Dictionary, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, deceased: (817-AH), investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 8th Edition, (1426 AH - 2005 AD).

24. Quranic Stories, Fadl Hassan Abbas, Publisher: Dar Al-Furqan, Amman - Jordan, 1st edition (1407 AH - 1987 AD).

25. The Book of Colleges, A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafumi, investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Publishing House: Al-Resala Foundation, Beirut, (1419 A.H. - 1998 A.D.).

26. How did Islam deal with the epidemic and calamity, Muhammad Mahdi Qashlan, (d, i, d, n).

27. The pulp of interpretation in the meanings of the download, Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi Abu Al-Hassan, known as the deceased Khazen: (741 AH), investigation: Muhammad Ali Shaheen, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1, 1415 AH.

28. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn al-Ansari, the African Egyptian, Ibn Manzur, the deceased: (711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut, 1st edition.

29. The runways of those who walk between the homes: You do not worship and You do not seek help, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-

Jawziyya, deceased: (751 AH), investigation: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 3rd edition, (1416 AH - 1996 AD).

30. The Mirror of Time in the History of Notables, Shams Al-Din Abu Al-Mudhaffar Yusuf bin Qazaogli bin Abdullah, known as "Sibt Ibn Al-Jawzi" (581 - 654 AH), investigative by: Muhammad Barakat, Kamel Muhammad Al-Kharrat, Ammar Rihawi, Muhammad Radwan Arqsoussi, Anwar Talib, Fadi Al-Mughrabi, Radwan Mamo, Muhammad Moataz Karim Al-Din, Zaher Ishaq, Muhammad Anas Al-Khan, Ibrahim Al-Zaybak, Publisher: Dar Al-Resala Al-Alameya, Damascus - Syria, 1, (1434 AH - 2013 AD).
31. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani, who died: (241 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Publisher: Al-Resala Foundation, I 1, (1421). H - 2001 AD).
32. Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Brief Transmitting Justice from Justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi, deceased: (261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
33. Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Baghawi al-Shafi'i, deceased: (510 AH) Edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut, I 1, (1420 AH).
34. The original etymological lexicon of the words of the Noble Qur'an (based on the statement of the relations between the words of the Noble Qur'an with their sounds and their meanings), Muhammad Hassan Hassan Jabal, Publisher: Library of Arts - Cairo, 1st Edition, (2010 AD).
35. The Middle Lexicon, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani, deceased: (360-AH), investigation: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, publisher: Dar Al-Haramain - Cairo, (d, i. ,).
36. The dictionary of linguistic differences containing the book of Abu Hilal Al-Askari, investigation: The Islamic Publishing Corporation of the Teachers' Group in Qom, I 1, (2000 AD).
37. A Dictionary of Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: Dar al-Fikr, i, (1399 AH - 1979 AD).
38. Bishr Al-Sabereen, Mustafa Bin Al-Adawi, (D., M.), Publisher: Dar Ibn Rajab.